بيرسول الله والبيهقي وابن ماجه انه صلى الله عليه وسلم غطى العباس وبنيه بملايه
فقال يا رب هذا عمي وصنو ابي وهولاء اهل بيتي فاسترهم من النار كسترى اياهم
بملاتي هذه فقالت اسكفة الباب وحوايط البيت امين امين امين وصح
انه صلى الله عليه وسلم كان هو وابو بكر وعمر وعثمان على احد وصح ايضا على حرا
فتحرك فقال اثبت وضربه برجله فما عليك الا نبي وصديق او شهيد وصح انه
صلى الله عليه وسلم طلب من رجل الايمان فقال له هل من شاهد فقال هذه الشجره
فدعاها صلى الله عليه وسلم وهي على شاطي الوادي فاقبلت تخد الارض خدا اي تشقها
شقا فقامت بين يديه فاستشهدت ثلاثا فشهدت ثم رجعت الى منبتها وفي
رواية قل لتلك الشجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك فمالت عن يمينها
وشمالها ومن بين يديها ومن خلفها فتقطعت عروقها ثم جاءت تخد الارض
خدا تجر عروقها مغبرة حتى وقفت بين يديه فقالت السلام عليك يا رسول الله
قال الاعرابي مرها فلترجع الى منبتها فرجعت فدلت عروقها في ذلك الموضع
فاستقرت فقال الاعرابي ايذن لي ان اسجد لك فقال لو كنت آمرا احدا ان
يسجد لاحد لامرت المراة ان تسجد لزوجها وصح ان اعرابيا قال له بم اعرفك
انك رسول الله قال بان ادعو هذا العذق من هذه النخلة يشهد باني رسول الله
فدعاه فسقط اليه ثم قال ارجع فعاد فاسلم الاعرابي تنبيه علم من كلام الناظم
على مولده صلى الله عليه وسلم وما بعده من دلايل نبوته ما جرى في كتب الله من نعته
وخروجه بارض العرب وما ظهر بين يدي مولده ومبعثه من العجايب المبطله
لسلطان الكفر والمنوهة بشرف العرب كقصة الفيل وما حل باصحابه وخمود نار
فارس وما ذكر معها وما سمع من الهواتف الصارخة باوصافه صلى الله عليه وسلم
وانتكاس الاصنام المعبودة على وجوهها من غير فاعل مع شدة
ثباتها واحكامها وما سبق بعضه من العجايب التي ظهرت ايام رضاعه
وبعده الى مبعثه وايتاء الخلق له مع انه لم يكن له مال يطمع فيه ولا قوة يقهر

لها

بها الرجال مع ما كانوا عليه من محبة الاصنام والمبالغة في الحمية لها بالمقاتله
وشن الغارات لا يجمعهم الغة دين ولا تمنعهم عن سوء افعالهم النظر في عاقبة ولا
خوف لايمة فالف صلى الله عليه وسلم بين قلوبهم وجمع كلمتهم حتى اتفقت الآراء
واجتمعت القلوب فصاروا يدا واحدا على من سواهم وهجروا اوطانهم واهاليهم
في محبته وبذلوا مهجتهم لنصرته ونصبوا وجوههم لوقع السيوف في اعزاز
كلمته بلا دنيا افاضها عليهم في العاجل ولا عز في الآجل اطمعهم في نيله يتجرونه
بل كان من شانه صلى الله عليه وسلم ان يجعل الغني فقيرا والشريف اسوة الوضيع
فهل يلتئم مثل هذه الامور من قبل اختيار عقلي او تدبير فكري لا والذي بعثه
بالحق انما ذلك امر الهي وتدبير سماوي يعجز عن بلوغه قوى البشر ولا يقدر
عليه الا من له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين وبهذا الذي ذكرته
يتضح تعقيب الناظم له بقوله ويح منصوب بفعل محذوف او بحرف النداء
اي يا ويح على حد يا حسرة على العباد اي احضري هذا اوقتك كذا قيل والذي
صرح به الايمة انه حيث كان المصدر بدلا من اللفظ بفعله وجب نصبه وحذف
عامله نعم بعض تلك المصادر يجوز رفعه كويح فقد قالوا وما استعمل مفردا ومضافا
قولهم ويح فلان وويحا له قال ابن طاهر متى اضيف ويح وجب النصب وامتنع
الرفع لانه مبتدا لا خبر له ومتى افرد فانه جاز كل منهما وكذا ويل النصب فيه غير قوي
لانه مصدر لا فعل له بخلاف نحو حمدا وشكرا ومن ثم غلب على ويح الرفع بل
قال ابن الربيع يجب رفعه دون ويل نعم ان عطف ويح على تب تعين
ومنع المازني عطف ويح على تب وعكسه لتنافي معناهما ورد بان ويح
اخرج مخرج الدعا وتبا يستعمل كقاتله الله ما اشعره فعلم ان ويح وويل
ونحوهما متى نصب فانما هو بعامله المحذوف وجوبا وانه لا دخل للنداء هنا
واعلم انهم اتفقوا على ان ويح كلمة ترحم يقال لمن وقع في مهلكة لا يستحقها
وويل كلمة عذاب وقيل هما بمعنى وعلى الاول فقد يستشكل اتيان الناظم

وليس معناه الدعا

Copyright © King Saud University